قصة عـَلَم

بين استنجاد العثمانيين وهزيمة البريطانيين

أحداث تاريخية تبين أهمية المرقد العلوي الطاهر ودور المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف قبل ثورة العشرين

م. هاشم محمد محمد باقر الباججي

النجف الأشرف – ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

هوية الكتاب

اسم الكتاب : قصة علم .. بين استنجاد العثمانيين وهزيمة البريطانيين

بحث واعداد: م . هاشم محمد الباججي

الناشر : مركز الامام أمير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصصية

سنة الطبع والنشر : النجف الأشرف ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠م

التصحيح اللغوي : الشيخ مؤمل الربيعي

تنضيد : أحمد هاشم الباججي

التصميم والإخراج الفني : حيدر الكريطي

بحث مقدم الى المؤتمر العلمي السنوي التاسع

الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة

٢٠ ربيع الاول ١٤٤٢ هـ - ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٠م

مقدمة المركز

العلم الحيدري قبل أحداث ثورة العشرين المجيدة

الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم

رُفع علم ثورة العشرين المجيدة في الصحن الحيدري الشريف في النصف من شوال ١٣٣٨هـ , الموافق لليوم الثاني من تموز ١٩٢٠ م . وقد التف حوله المجاهدون , مستمدين العزم والقوة من الامام امير المؤمنين (عليه سلام) , وكان علم اخر قد رُفع ورايته الخفاقة في الصحن الحيدري الشريف بعهد الدولة العثمانية ابان الحرب العالمية الأولى ليُذكر بانبثاق الرسالة الاسلامية , وقد اختار الاستاذ هاشم محمد الباججي في بحثه (قصة علم) هذا الحدث التاريخي الذي شهده العراقيون في الايام الاولى من انبثاق الحرب العالمية الأولى ومن بعدها امتد الى الثورة الخالدة في الثلاثين من حزيران ١٩٢٠ م ليبرهن ان الثورة قد استمدت عزمها وجذورها من جهاد الامام امير المؤمنين (عليه سلام) ورايته الخفاقة في الميادين العسكرية , وان فتاوى المرجعية الدينية شاهد على الاحداث الماضية والحالية, والجانب الجهادي للمجاهدين والثوار منذ دخول بريطانيا للعراق عام ١٩١٤م مرورا بثورة العشرين والى يومنا هذا ، واملنا وطيد بالباحث الكريم لرفد المكتبة ببحوث علمية ، سيما وان مركز الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) للدراسات والبحوث التخصصية يصبو الى دراسات وبحوث متميزة منبثقة من الفكر الخلاق لأمير الإنسانية الامام أمير المؤمنين سلام الله عليه، ومن الله تعالى التوفيق.

المقدمة

تنبع عقيدة الإنسان من فطرته السليمة التي فطر الله تعالى الناس عليها ، والعقيدة الصحيحة والولاء والإيمان الصحيح ينبغي أن ينتج واقعاً صحيحاً ،والمسلم يعتز بعقيدته المقدسة ويجد في نفسه الولاء والاستعداد بالتضحية من أجل هذا المعتقد ، سيما أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، فهم يعتقدون بالمعصومين الأثني عشر أنهم خلفاء الله في أرضه بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وإله سيما الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي جسد الإسلام الحقيقي فكأنه اسلام يمشي على الأرض.

لقد خصّ الرسول الأعظم صلى الله عليه واله الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بإعطاء راية النصر الإلهي للمسلمين بيده ، فقد روي عنه صلى الله عليه واله :

لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ[1].

فكان علي سلام الله عليه صاحب الراية واللواء وهو الذي فتح الله على يديه ونصر الإسلام .

وللعَلَم او الراية او اللواء قدسية خاصة، لما يمثله من فخر ورمز للقوة والشجاعة والتضحية في سبيل ان يبقى خفاقا يرفرف، ووساما فوق جباه الأحياء وتكون

(١) - المفيد، الأمالي ص ٥٦ . صحيح البخاري ج٥ ص ١٧١ .صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٢ و ١٢١ و ج ٥ ص ١٩٥ .

دوما سارية العلم مرفوعة بشموخ دماء الشهداء ، فهو رمز للانتماء والفخر والعزة والكبرياء،وهذه العقيدة لها انعكاسات على حياة الفرد والمجتمع ، فهو يُمثل حلقة الوصل المعنوية بين الفرد والعصبة، كما يعزز الانتماء للتراب والوطن ، ومن قتل تحت الراية او العَلَم لغاية مشروعة فهو في سبيل الله .

ومن هنا حاولت الدولة العثمانية سيما بعد عدم تحقيق فتواها بإعلان الجهاد في بداية الحرب العالمية الأولى لما كانت تصبو إليه ، إلى اعلان الجهاد بصيغة أخرى وتحت العَلَم الحيدري الشريف ليعطي للمسلمين زخما واندفاعا كبيرا سيما الشيعة في الجهاد والدفاع عن حياض الأرض والوطن ، وهذه الفترة الزمنية المهمة التي حدثت في الحرب العالمية الأولى ،وبالرغم من استغلال الدولة العثمانية للشعور الديني المقدس تجاه راية الامام امير المؤمنين عليه السلام وضريحه الطاهر لوقوف الناس الى جانبها وتحويل الهزيمة الى انتصار بفضل وببركة العلم والراية واللواء المبارك للامام أمير المؤمنين عليه السلام ، إلا ان هذه الحادثة قد فتحت افاقا أوسع وأرحب عملت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف لتكون داعمة للروح الوطنية وحركة الجهاد ضد المحتل أولا ، وثانيا ان تكون نبراسا للوحدة الوطنية والدينية على مستوى الشعبي والديني للوقوف بوجه التفرقة الطائفية.. ومسيرة العلم الحيدري من النجف الأشرف وإلى الكاظمية المقدسة ومن ثم رفعه في جامع ابي حنيفة كانت إيذانا بوحدة العراقيين وطنيا ودينيا تجاه عدو محتل ...

فهذه الأحداث التي وقعت في العراق خلال الحرب العالمية الأولى كانت بمثابة درسا قيّما للكشف عن هوية الشعب العراقي المسلم والغيور على دينه ووطنه ، فكانت بمثابة إرهاصات ومقدمات لثورة بقيادة العلماء والوطنيين الشرفاء صنعت تاريخ العراق الحديث.

الباحث

تمهيد

تاريخ احتلال ...

احتل العثمانيون العراق في سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤م، بقيادة سليمان القانوني بعد انتصاره على الدولة الصفوية التي كانت تحكم العراق، واستمر حكمهم للعراق ما يقارب على الأربعة قرون ، حتى الاحتلال البريطاني التام للعراق عام ١٩١٧م [١]، وكان حكم العثمانيين في العراق من أسوء الفترات التي مر بها تاريخ العراق بسبب سوء الإدارة وانتشار الجهل والحكم على أساس الطائفية المقيتة والعرقية.

العثمانيون يدخلون الحرب العالمية الاولى ويعلنون الجهاد ..

بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، أعلنت (الجهاد) لحرب الكفار ، وجرى اعلان الجهاد على ثلاث مراحل[٢] :

(١) - مختصر تاريخ العراق ، علي شحيلات – عبد العزيز الياس ، دار الكتب العلمية،بيروت ،٢٠١١ ، ج١ ، ص٢٧.

(٢) - علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، دار الرشد ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ط٣،ج٤ ، ص٢٤.

- في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٤م أصدر خيري أفندي شيخ الإسلام في الدولة فتوى الجهاد قال فيها إن الجهاد فرض عين على جميع المسلمين سواء داخل البلاد العثمانية التي احتلتها بريطانيا وفرنسا وروسيا او مع الدول المتحالفة معها ألمانيا والنمسا والمجر عليهم جميعا أن يتحدوا لمقاومة الدول الثلاث عدوة الإسلام ويحاربوها ويمتنعوا عن مساعدتها.

- وفي ١١ تشرين الثاني سنة ١٩١٤م اعلن السلطان العثماني باعتباره خليفة للمسلمين بلاغا للجيش والأسطول على الحض على الحرب من أجل تحرير المسلمين والدفاع عن الدولة العثمانية.

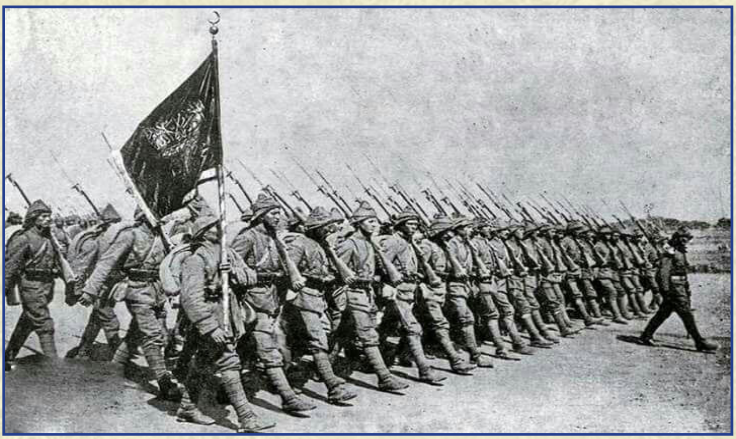

- وفي ٣٢ تشرين الثاني من نفس العام صدر بيانا للعالم الإسلامي موقعا من ثلاثين شخصية من كبار رجال الدين وعلى رأسهم شيخ الإسلام خيري أفندي حيث أعلنوا (أن أمير المؤمنين الخليفة يدعو المسلمين جميعا إلى الجهاد للدفاع عن قبر النبي وبيت المقدس وكربلاء والنجف وعاصمة الخلافة ...) ، ولكن هذه الفتوى لم تثمر عن شيء واستطاعت القوات البريطانية في نهاية عام ١٩١٤م من احتلال البصرة والتقدم نحو بغداد لاحتلال العراق بأكمله ...

إعلان الجهاد تحت العلم الحيدري الشريف

بعد مرور سنة كاملة على الهزائم الكبيرة للجيش العثماني في العراق على أيدي القوات البريطانية ووصولها إلى مشارف بغداد في منطقة سلمان باك، حتى بلغ التشاؤم بين الأتراك الى أقصاه ، عندما حلقت طائرة بريطانية في سماء بغداد في تشرين الأول عام ١٩١٥م وأرسلت عمودا شعاعيا أضاء سماء بغداد فأصيب الناس بالذعر والرعب ، وبعد أيام توقف المصرف العثماني وسقطت الأوراق العثمانية وحمل التجار بضائعهم الى البيوت والمخازن ... ، فلجأت الحكومة العثمانية في إسطنبول الى إطلاق دعوة الجهاد الثانية للدفاع عن العراق وبغداد على أن تكون هذه الدعوة تحت شعار (العلم الحيدري الشريف) [٣]، من أجل استنفار الشيعة للجهاد - بالرغم من التفرقة الطائفية التي كانت تستخدمها الحكومة العثمانية ضد الشيعة - وارسلت الحكومة حينها رجالاتها في مناطق الفرات الأوسط والجنوب للدعوة الى الجهاد والوقوف تحت راية العلم الحيدري وأنه علم لا يغلبه غالب وان صاحبه حيدر الكرار الذي انتصر في جميع

(٣) - علي الوردي ،مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧١.

الحروب التي خاضها ضد الكفار ولابد ان ينتصر العلم الان أيضا.

ومما لاشك فيه ان العثمانيين يدركون أهمية العتبات والمراقد المقدسة وتعلق الناس بها واجتماعهم فيها من شتى المناحل والمشارب فهي أماكن مقدسة تتوق لها النفوس وتطمئن عندها الأرواح من شتى البقاع ، فكانت محلا للاتفاق وليس للاختلاف او الفرقة .. ولهذا أرادوا ان يكون خروج العلم من الصحن الحيدري الشريف له مدلولاته الكبيرة في نفوس المسلمين جميعا سيما محبي أهل البيت عليهم السلام.

التوجه الى النجف الأشرف

أرسلت الحكومة العثمانية الباشا محمد فاضل الداغستاني[٤] أحد قادتها المهمين ومعه عدد من الخيالة الى مدينة النجف الأشرف ليتم اخراج ونقل العلم الحيدري من الصحن العلوي الشريف الى بغداد لتكون العشائر العراقية تحت هذا العلم لمحاربة الإنكليز[٥] ، وقد رافق الداغستاني في جولته عدد من رجال الدولة والخيالة ووضعت الحكومة تحت يد الداغستاني مبالغ ضخمة من الليرات الذهبية لتوزيعها على العشائر المنضوية التي يمر بها في طريقه الى النجف ، ويخبرهم ان راية الجهاد ستكون تحت العلم الحيدري[٦].

وفد الحكومة العثمانية الى النجف الأشرف

شكلت الحكومة العثمانية وفدا مهما يمثل الدولة للحضور الى النجف الأشرف للمشاركة في إخراج العلم الحيدري تألف من فؤاد بك الدفتري ، والميرالوا مظهر باشا

(٤) - الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني من أعلام الشركس في القوقاز ، في عام ١٨٦٠م عين في حاشية السلطان عبد الحميد الثاني، حتى وصل إلى رتبة (أمير لواء)، نقل إلى بغداد وأسندت إليه قيادة فرقة الخيالة في الفيلق السادس، وبعدها أشغل منصب ولاية بغداد بالوكالة عدة مرات، في عام ١٩١٥م عين أنور باشا الفريق محمد فاضل قائداً لجيش العشائر العرب المتطوعين لقتال الجيش البريطاني في جبهة الكوت، قتل في الحرب ضد الإنكليز عام ١٩١٦م. وليد الأعظمي ،أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، مكتبة الرقيم ، بغداد ، ٢٠٠١م، ص١٢٤، ١٢٥.

(٥) - د.سامي ناظم حسين المنصوري ، سياسة الدولة العثمانية تجاه الشيعة ومرجعياتهم الدينية في العراق ١٨٣١-١٩١٧م ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، الحلة ، ٢٠١٨م ، ص٩٧

(٦) - علي الوردي ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٣.

، وحكمت بك سليمان ، والقائد عزت باشا ، وقاضي بغداد وشكري بك من أعيان الحلة ، وقد وصل الوفد الى النجف مساء يوم الجمعة ٩٢ تشرين الأول ٥١٩١م ونزل في ضيافة السيد محمد حسن الكليدار - المسؤول عن إدارة الصحن العلوي الشريف في ذلك الوقت - ، وأقيمت الاجتماعات وألقيت الخطب احتفاءً بالعلم الحيدري ، وكان هذا الوقت قد صادف العشرة الأولى من شهر محرم الحرام وأقيمت المجالس والقصائد المحرضة على الجهاد تحت (راية أمير المؤمنين)[٧]

وقد أيد الكثير من رجال الدين في النجف دعوة الجهاد وأخذوا يستعدون للرحيل مع العلم الحيدري للجهاد وقتال الإنكليز .

اخراج العلم الحيدري من الصحن العلوي الشريف

في يوم الجمعة ١١ محرم ١٩ تشرين الثاني ١٩١٥م، كان موعد اخراج العلم الحيدري من الصحن العلوي الشريف وجرى احتفال عظيم داخل الصحن الشريف حضره الوفد العثماني ومتصرف كربلاء حمزة بك والشيخ نعمان الأعظمي ومفتي النجف من قبل الحكومة العثمانية السيد ياسين أفندي وبعض رجال الدين ، وامتلأ الصحن الشريف بالجماهير والمسلحين بالهوسات الحماسية لنصرة الدين[٨].

(٧) - محمد حسين حرز الدين ،تاريخ النجف الأشرف ، تهذيب وزيادة عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، قم ، دليل ما ،١٣٨٥هـ، ج٣ ، ص١٦٥.

(٨) - نفس المصدر،ص١٦٥

وقد وصف الواعظ المشهور الشيخ نعمان الأعظمي [٩] وهو من أبناء العامة عند وصوله الى مدينة النجف الأشرف قائلا :

إن شوقه لزيارة أجداده قد ازداد أخيرا فاراد أن يكحل عينه بثرى مرقد جده قاصدا النجف، ولما لاحت له القبة المذهبة فيها، وشم عبير تربتها، نزل ماشيا ولسان حاله يقول:

عجبا لتربتها تداس ولو درى الماشي بها ما داس مسكا اذفرا

واخرج السيد محمد حسن الكليدار الذي تقدم في وسط الزحام نحو شباك المرقد المقدس بعد ان حفّ به العلماء وأبناء المجتهدين على شكل دائرة تقريبا مما يلي جهة الرأس الشريف للمرقد الطاهر، وهزهه بيده مستأذنا بأخذ العلم منه ليكون إمام جند الرحمن في حرب عبّاد الصليب ....

ويقول الأعظمي: إن الكليدار حين صعد لأخذ العلم من فوق الضريح كان كأنه امتطى قبة السماء، فتناول العلم، وحله من بنوده، وانزله من محله، فعجت الأصوات بالصراخ داعية جبار الأرض والسماوات إن يزلزل الإنجليز ويهزمهم.[١٠]

(٩) - الشيخ أبو يحيى نعمان بن أحمد العبيدي الأعظمي، ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية، في بغداد عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٤م، في عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م أرسلته الدولة العثمانية لمفاوضة الأمير عبد العزيز آل سعود للوقوف إلى جانب الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. في عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، عينته الدولة العثمانية واعظاً عاماً للعراق ، له عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة ، توفي عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م . وليد الأعظمي ،مدرسة الإمام أبي حنيفة وتراجم شيوخها ومدرسيها ، بغداد ، مطبعة آفاق عربية ١٩٨٤م.

(١٠) - علي الوردي ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٦.

ثم قرأ مفتي النجف السيد ياسين أفندي دعاء، وتلاه الكليدار بدعاء أخر، ثم رفع الكليدار العلم خارجا به من الباب، واركع العلم في الباب للسلام فاقشعرت الأبدان، وأغمي على الكثيرين من شدة التأثر، ثم أخرجوا الراية او اللواء حافين به ، مهللين ومكبرين ، وقد احتشد في المشهد العلوي المبارك خلق كثير ، وحين خرج العلم إلى الصحن كانت الساحة والواوين والسطوح مملوءة بالناس حتى خشي عليهم من إزهاق الأرواح ،ثم اخرج العلم او الراية من باب الساعة واتجهوا به نحو السوق الكبير محفوفا بالتكبير وقراءة الأناشيد ودوي الرصاص، وارتفعت الأصوات هازجة بقولها:

ربي صلي على المختار واجعل لنا نصرا على الكفار

حتى وصل إلى باب البلدة حيث هيأت له عدة عربات من عربات التراموای على السكة الحديدية والتي تجرها الخيول، فاركب فيها مع من كان معه من العلماء والإعيان متوجهين الى الكوفة [11].

العلماء في ركب العـَلَم الحيدري الشريف

ومن بين العلماء الذين حضروا هذا الاحتفاء بالراية شيخ الشريعة الشيخ فتح الله الأصفهاني، السيد علي التبريزي، السيد مصطفى الكاشاني، الشيخ باقر ألقمي، الشيخ محمد حسين القمشئي، السيد عبد الرزاق الحلو، الميرزا مهدي بن الملا كاظم الخراساني، السيد علي بن السيد محمد سعيد الحبوبي، الشيخ عبد الرضا الشيخ

(١١) - علي الوردي ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٦.

مهدي، السيد محمد علي بحر العلوم، الشيخ محمد جواد الجواهري، السيد هبة الدين الشهرستاني، الشيخ عبد الكريم الجزائري، الشيخ محمد حسين الجعفري، الشيخ إسحاق الرشتي، الشيخ عبد الحسين الجواهري، الشيخ حسن علي القطيفي، وغيرهم، وجمع من طلبة العلوم الدينية ،حيث بلغ مجموعهم مائة وخمسين [١٢].

من الواضح كان استنفار الجماهير كبيرا فقد خرج الجميع رجالا ونساء شيبا وشبابا خاصة وعامة .. بدافع ديني أولا ثم الدافع الوطني ، وبالتأكيد أن هذا الزخم لم يكن يحصل لولا حضور العلماء ودفعهم باتجاه الدفاع عن بيضة الإسلام وحياض الوطن.

استقبال العـَلَم في الكوفة

وحينما وصلت العربات إلى مقربة من مسجد الكوفة كان في استقبالهم محمد فاضل الداغستاني على رأس الخيالة، وكذلك استقبلهم جمع حاشد من أهل الكوفة ، وعند مشهد النبي يونس الواقع على شاطئ النهر توقف العلم ووقف إلى جانبه الداغستاني، فألقى الشيخ نعمان الاعظمي خطابا في الجماهير، ثم تكلم بعده السيد محمد حسن الكليدار وابنه السيد احمد، والمتصرف حمزة بك ، ثم اعطي العَلَم الى السيد محمد علي بحر العلوم وجماعة من أبناء المجتهدين ،وبات الجميع ليلتهم تلك في الكوفة [١٣].

وفي ضحى اليوم التالي أي يوم السبت ٢٠ تشرين الثاني، جاء إلى الكوفة جمع من النجفيين سيما من العلماء والطلبة وعلى رأسهم السيد أحمد بن السيد كاظم اليزدي

(١٢) - محمد حسين حرز الدين ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٦٨.
(١٣) - نفس المصدر ، ص١٦٩.

قدس سره بالنيابة عن أبيه، وكذلك من أهل محلة العمارة للانضمام إلى حركة الجهاد، كما جاء إليها كثير من الخيالة من عشيرة بني حسن ،وفي عصر ذلك اليوم توجه الداغستاني ومعه العلماء والمتصرف وحملة السلاح من أهل النجف والكوفة إلى مسجد الكوفة، فوضع العلم تجاه المحراب الذي كان يصلي فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وتلي عندئذ دعاء الثغور المأثور عن الإمام زين العابدين عليه السلام[١٤].

وكان لهذا الدعاء أهمية خاصة يوم ذاك إذ المعروف عن الإمام زين العابدين انه كان يدعو به لنصرة حماة الثغور أي الجيوش الإسلامية في زمن الدولة الأموية التي كانت تحمى حدود البلاد الإسلامية في زمانه ، وفي هذا إشارة إلى وجوب تأييد الدولة العثمانية التي هي حاميه الثغور في ذلك الزمان، فهي ليست العن من الدولة الأموية على أي حال![١٥]

في الطريق الى بغداد تحت راية العلم الحيدري ...

حفت الجماهير من كل حدب وصوب بالعلم سيما بعد أن أشخص المرجع الأعلى للحوزة العلمية في النجف الأشرف السيد كاظم اليزدي ولده السيد محمد مع مجموعة من طلبة العلوم الدينية ممثلا عنه لينضموا الى الجماهير المحتفية بالعلم المبارك المتجه نحو العاصمة العراقية بغداد ، وقد ولّدت هذه الحالة زخما جماهيريا كبيرا واندفاعا كبيرا لدى الجماهير.

(١٤) - محمد حسين حرز الدين ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٦٩.
(١٥) - علي الوردي ،مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٧.

ففي صباح الأحد ٢١ تشرين الثاني ركب الجميع في سفن شراعية أعدت لهم بلغ عددها ثلاثين سفينة، فتحركت بهم شمالا نحو قرية الكف ، وقد وصف الشيخ محمد رضا الشبيبي ذلك: ((إن المجاهدين في المرة الأولى تحركوا في السفن نحو الجنوب، إما في هذه المرة فقد تحركوا نحو الشمال، فسبحان مقلب الأحوال))[١٦].

وعندما وصلوا الكفل خيموا على الضفة الشرقية من النهر، وفي منتصف الليل جاءت جموع من النجفيين للالتحاق بهم وكانت من محلات النجف الثلاث الأخرى أي المشراق والبراق والحويش.

وفي صباح اليوم التالي تحركت بهم السفن نحو طويريج فوصلوها قبل الغروب بساعة، وهناك انزلوا العلم الحيدري وساروا به نحو رحبة دار الحكومة، فألقى الشيخ نعمان الاعظمي كلمة في الجماهير المحتشدة، وبعدها بقليل وصل الداغستاني إلى طويريج عن طريق البر ومعه ٢٥٠ خيالا من بني حسن [١٧].

كان للمرجعية الدينية في النجف الأشرف دور كبير في المواقف الوطنية والدينية التي لها مصير مباشر في حياة الامة والشعب لذا عبأت جهدها لتكون هي الراعية والموجهة لهذه الجماهير من الناحية الدينية والوطنية ، فبعد ان باتت الجماهير والعلماء المتوجهين الى بغداد ليلتهم في طويريج، أقيم في الصباح احتفال عظيم حيث نصب منبر في رحبة

(١٦) - محمد رضا الشبيبي ، مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي ورحلاته ، تقديم واعداد وتوثيق ، كامل سلمان الجبوري، الرافدين للطباعة والنشر ، بيروت، ط١ ، ص١١١.
(١٧) - محمد حسين حرز الدين ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٧٠.

دار الحكومة، وصعد عليه اية الله الشيخ فتح الله الأصفهاني والذي يعتبر الشخصية الدينية الثانية بعد مرجعية السيد كاظم اليزدي فالقى موعظة حسنه وتكلم في تقصير الناس وانقطاع أعذارهم والعمل على تقوى الله وجهاد أعداءه، ثم صعد المنبر بعده السيد محمد بن السيد كاظم اليزدي واخذ يخطب باسم والده في الحض على الجهاد، ثم قال: (ادعوكم فنادوني لبيك)، فهتف الناس من كل جانب (لبيك..لبيك)[١٨]، وكان لخطابه تأثير بليغ في نفوس الجماهير مما زادهم قوة واندفاعا ...

وفي صباح اليوم التالي – وهو يوم الأربعاء ٢٤ تشرين الثاني – غادروا طويريج بالسفن متوجهين نحو سدة الهندية، ولم يكادوا يبتعدون عن البلدة حتى بدأوا يسمعون هدير المدافع أتيا من ناحية سلمان باك التي كان يحاصرها الجيش البريطاني، فقد كانت المعركة هناك في يومها الثالث، وكان مصيرها معلقا ..[١٩]

وصول العـَلَم الى منطقة المسيب

لقد كان دأب المرجعية إيصال كلامها الى جميع الناس والى الهدف من هذا التجمع الجماهيري والى الزخم الحاصل والاندفاع الكبير لحثهم على التجمع تحت راية واحدة فلقد كان للمرجعية خطب عديدة في كل مكان يصلون اليه لايضاح الهدف من هذا التحرك الا وهو الحفاظ على الوطن والدفاع عن حياضه، ففي يوم الخميس تحركوا

(١٨) - نفس المصدر ، ص١٧٢.

(١٩) - علي الوردي ،مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٩.

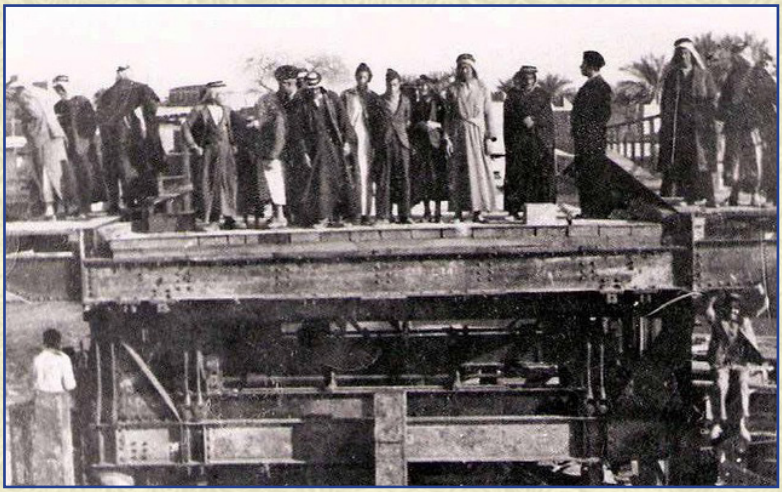

نحو المسيب، فوصلوها عصرا، وكان أهل البلدة قد أغلقوا دكاكينهم وتجمعوا على ضفة النهر لاستقبال العلم الحيدري ومن معه من العلماء.

وفي عصر يوم الجمعة فرش للناس على الضفة الشرقية من النهر، ونهض الشيخ محمد جواد الجواهري يخطب في الناس فقال : (إن صاحب هذا العلم فتح البصرة أولا، وأننا سنفتحها بعلمه في الأخير).

ثم نهض بعده السيد محمد اليزدي فخطب يقول : (قد اتفقت لأهل العراق نعمة لم تتفق لأهل أي بلاد أخرى، ولكنها نعمة مجهولة القدر في ظهرانيهم، إلا وهي شرف الدفاع، فأين المدافعون؟؟) [٢٠].

بشائر النصر تلوح بوصول العَلَم الحيدري الشريف

من خلال سير الاحداث وبعد الاخبار التي انتشرت في العراق بين الجماهير والمجاهدين اللذين كانوا يقاتلون مع الجيش العثماني ضد الجيش البريطاني الذي كان على أطراف مدينة بغداد في منطقة سلمان باك عن خروج العَلَم الحيدري الشريف من النجف الأشرف وقرب وصوله بصحبة العلماء والمجاهدين الى بغداد ، ومما لاشك فيه فقد ارتفعت معنويات القادة والجنود الاتراك ومجاهدوا العشائر، وهجموا على الجيش البريطاني الذي كان محاصرا لمدينة سلمان باك على مشارف بغداد ، فأخذ الجيش البريطاني بالتقهقر والانسحاب ، فكانت أولى بشائر النصر ببركة العَلَم الحيدري

(٢٠) - علي الوردي ،مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٧.

الشريف .

مكث الحافين بالعَلَم في المسيب أربعة أيام وقد وصلتهم إثناء ذلك انباء أخرى عن انتصار الجيش العثماني في سلمان باك وتراجع الجيش البريطاني، ففي برقية من القائد نور الدين بك جاء ما نصه: (نهب مجاهدو العشائر معسكر الإنكليز العام، واغتنم المجاهدون أسلحة كثيرة ومهمات وفيرة، واخذ العدو يرجع متقهقرا ومندحرا ومغلوبا في استقامة الجزيرة على جانبي دجلة، ولازال جيشنا يداوم على تعقيبه بكمال الموفقية) [٢١].

وفي برقية أخرى طلب نور الدين من الداغستاني إن يسرع هو والخيالة الذين معه إلى ناحية الجيزية - أي الصويرة -للهجوم على العدو المتقهقر[٢٢].

وصول العـَلَم الحيدري الى بغداد

وفي عصر اليوم التالي وصل إلى بغداد العلماء والمجاهدين ومعهم العلم بالعربات التي تجرها الخيول، فجرى لهم استقبال عظيم جدا أعدته الحكومة والجماهير المحتفية ، وقد اشترك الأهالي في بغداد بجميع طوائفهم واديانهم في هذا الاستقبال الذي

(٢١) - مذكرات الميس بيل ، ترجمة وتعليق جعفر الخياط ، لخصه رسول محمد علي ، دار الثقافة الجديد ،بغداد ، ٢٠٠٣م ص١٠ .

(٢٢) - نفس المصدر

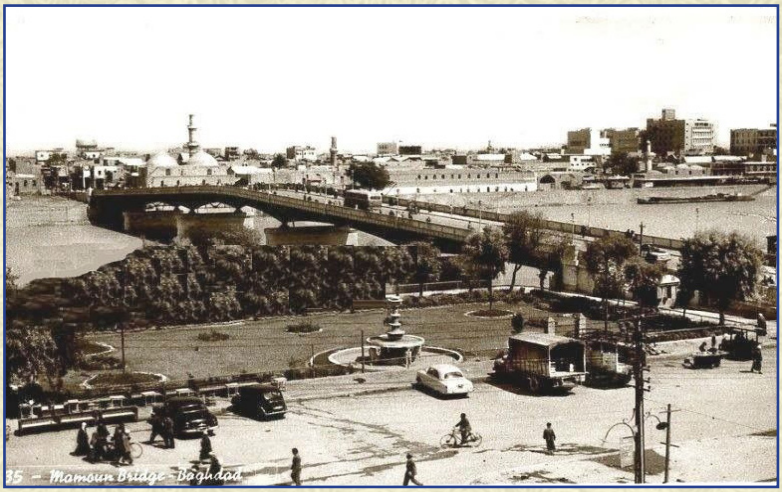

شاركهم فيه رجال من الدولة والحكومة ،وسار العلماء يتقدمهم العَلَم نحو مشرعة (النواب) في جانب الكرخ.

ولما كان الجسر قد غرق منذ فيضان العام الماضي فقد ركب العلماء الزوارق والعبارات، وعبروا النهر إلى المشرعة المقابلة التي تقع بجوار الإعدادية العسكرية ، وكان في انتظارهم هناك جوق الموسيقى العسكرية وفئة من الدرك والجنود للتحية، فساروا والموسيقى تصدح إمامهم حتى دخلوا القشلة بين هتاف الجماهير وهوساتهم [٢٣].

العـَلَم يتقدم والعدو يتأخر

(إن هذا العلم الشريف لم يخرج من النجف ولم يكد يتقدم حتى تأخر العدو ..) شفيق بيك

استقبل معاون والي بغداد شفيق بك الجماهير المحتفية ، وتقدم نحو العلم ولثمه ثم لثمه الناس من بعده، والقى احمد الشيخ داود دعاءا امن عليه الحاضرون، ثم القى شفيق بك خطابا بالتركية قال فيه: (إن هذا العلم الشريف لم يخرج من النجف ولم يكد يتقدم حتى تأخر العدو وفشل في هجومه الكبير على سلمان باك، ولم تكد تقع عليه عيني ألان حتى تناولت برقية من القائد العام هذه الساعة تشعر بوجوب تسريع عمال

(٢٣) - علي الوردي ،مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٨٠.

الكوت ومستخدميها)[٢٤].

ثم قام احد كتاب الفرس اسمه (ميرزا علي) فألقى قصيدة فارسية بالمناسبة.

العلم الحيدري الشريف يُودع في مرقد الكاظمين ..

لقد كانت المرجعية الدينية حركاتها مدروسة وواعية وهي تسير بهدى وخطوات واثقة ومتسلسلة ، فقد كان انطلاقها من النجف الأشرف هدفها الأول الجهاد ضد الكفار المحتلين والحفاظ على الدين ، ومن الصحن الكاظمي المقدس كانت انطلاقتها الثانية نحو وحدة المسلمين والحفاظ على بيضة الإسلام من التشرذم والانشقاق والاختلاف من خلال وحدة الهدف والتأكيد على التاخي والصفاء وان المسلمين امة واحدة بكافة اطيافها.

فبعد ان وصل العلماء والجماهير المحتفية بالعلم الى مدينة الكاظمية المقدسة استقبلوا استقبالا عظيما، وحفت بهم العامة والخاصة والشخصيات الدينية والاجتماعية ، ثم دخلوا الى الصحن الكاظمي ، وأودع العلم عند مرقد الجوادين عليهما السلام [٢٥].

الانطلاق من الكاظمية المقدسة تحت راية العـَلَم الحيدري الشريف

ليؤلف القلوب باتحاد كلمة المسلمين في جامع أبو حنيفة

(٢٤) - نفس المصدر ،ص٢٨٠.

(٢٥) - علي الوردي ،مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٨١.

عملت الحوزة العلمية في النجف الأشرف بعلمائها المحتفين بالعلم الحيدري الشريف ان تكون الانطلاقة الثانية للعلم الحيدري الشريف من الصحن الكاظمي ليكون رسالة حب وسلام ووئام الى أبناء السنة وان الإسلام دين واحد لا تفرقه الطوائف والنزاعات التي قد يثيرها بعض الأعداء الذين يتربصون بالإسلام شرا ، لذا خرج العلماء مع الجماهير المحتفية بالعلم من الكاظمية لزيارة الاعظمية في عصر يوم الجمعة ٣ كانون الأول سنة ١٩١٥م بعد ان لبوا الدعوة المقدمة لهم من أعيانها وعلمائها، فدخلوا جامع الإمام أبي حنيفة، بعد ان كان في استقبالهم متولي الاعظمية السيد عبد الباقي وأهالي الاعظمية، وتلا هناك الشيخ محمد جواد الجواهري دعاءا لحفظ وحدة المسلمين والنصر لهم على أعدائهم، ثم القى الشيخ نعمان الاعظمي خطابا في اتحاد كلمة الطوائف الإسلامية، وسيما السنه والشيعة ، وأعقبه احد تلاميذ مدرسة (الإخوة) في الكاظمية فألقى خطبة بالتركية، يحث فيها على وحدة الصف والكلمة ...[٢٦].

ويعلق الشيخ محمد رضا الشبيبي على ذلك قائلا: (ولقد كانت زيارة اعلام الشيعة هذه للاعظمية وانبراؤهم فيها لتأليف القلوب أول زيارة في التاريخ وقعت من نوعها بين الفريقين، وقد حفظ لهم الاعظميون هذه اليد وشكروهم على تشريف الاعظمية)[٢٧].

(٢٦) - نفس المصدر ، ص٢٨٢.

(٢٧) - محمد حسين حرز الدين ،مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٧٥.

السيد هبة الدين الشهرستاني والعلماء يحيّون الانتصار في الكوت

اختارت المرجعية الدينية مجموعة من العلماء الواعين بحقائق الأمور والمتميزين بالعلم والتقى والورع ليكونوا خير ممثلين لها ، وكان من بينهم السيد هبة الدين الشهرستاني الذي كان لخطبه واحاديثه ورسائله دور كبير في رفع معنويات القادة والجنود وتحفيز هممهم ، ففي ١٤ شباط سنة ١٩١٦م تحركت الباخرة بالعلماء من بغداد فوصلت إلى مقر القائد العام بعد يومين من انطلاقها، وكان السيد هبة الدين الشهرستاني قد أرسل برقية من مقر القائد العام في الكوت هذا نصها:

(في ثالث شباط وصلنا بالعلم الحيدري الشريف مع الوفد العلمي النجفي زرنا معسكر الإسلام المحيط بالكوت فشكرنا من صميم القلب شجاعة عسكرنا الإبطال ومفاداتهم في استرجاع أراضينا المغصوبة وبقائدهم الغيور البطل الجسور نادرة الأيام حضرة خليل بك القائد العام ، و معا نقول إن الهيئة العسكرية لم تكن حتى اليوم في العراق بهذا الانتظام والترتيب مستحضره للقوى التمنعية حسب القانون الإلهي: واعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، فالمنتظر سرعة محو الأعداء بعون الله تعالى[٢٨].

مكث العلماء في جبهة الكوت بضعة عشر يوما، فارتفعت معنويات القادة والجنود والمجاهدين إرادة وقوة بوجودهم و وجود العَلَم الحيدري يرفرف فوق رؤوسهم لتحقيق النصر.

(٢٨) - مذكرات الميس بيل ، مصدر سابق ، ص١٩.

النصر المنسي.. مائة عام على استسلام القوات البريطانية للعثمانيين في "الكوت"

معركة حصار "كوت العمارة" التي انتهت بنصر عثماني في 29 إبريل/ نيسان 1916، إحدى أهم معارك الحرب العالمية الأولى

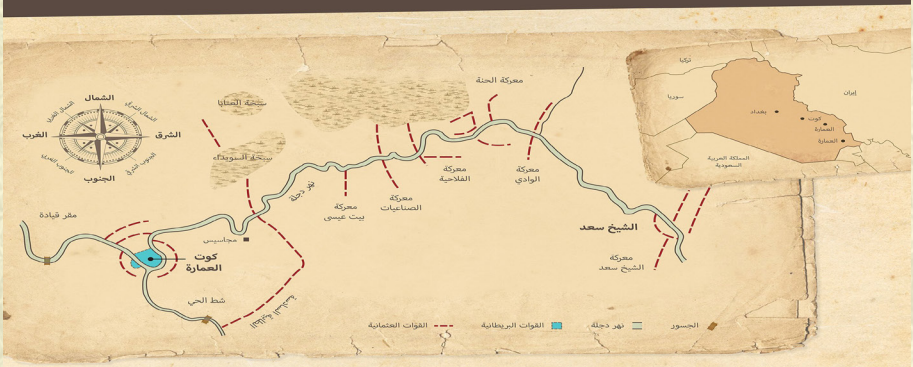

أسر الجيش العثماني في معركة كوت العمارة، جميع أفراد القوة البريطانية بقيادة الجنرال تشارلز تاونسند، والبالغ عددهم 13 ألف و300 جندي

تعد معركة كوت العمارة، ثاني أكبر نصر للعثمانيين، في الحرب العالمية الأولى، بعد معركة جناق قلعة

منيت القوات البريطانية في العراق، بهزيمة على يد القوات التركية في "سلمان باك"، ومن ثم انسحبت إلى كوت العمارة، على شاطئ دجلة، حيث بدأت القوات العثمانية حصارا على الكوت انتهى باستسلام القوات البريطانية بأكملها

حصار كوت العمارة

30 سبتمبر/ أيلول 1915

البريطانيون يسيطرون على كوت العمارة

5 أكتوبر/ تشرين أول 1915

توحدت القوات العثمانية في إطار الجيش السادس، وعين الجنرال الألماني كولمار فون در غولتس، قائدا للجيش العثماني في العراق

9 أكتوبر/ تشرين أول 1915

نُقل العقيد خليل بيك، قائد الجناح الأيمن في الجيش العثماني الثالث، من الجبهة الروسية، إلى الجبهة العراقية، برفقة فرقتين عسكريتين

22 نوفمبر/ تشرين ثاني 1915

هُزمت القوات البريطانية في منطقة سلمان باك

3 ديسمبر/ كانون أول 1915

انسحب القوات البريطانية إلى كوت العمارة

27 ديسمبر/ كانون أول 1915

وصل الجنرال غولتس إلى بغداد، وبدأ نور الدين بيك في حصار كوت العمارة

6 يناير/ كانون ثاني 1916

حاولت قوة بريطانية إنقاذ الكوت، إلا أنها هزمت في معركة "الشيخ سعد"، وسقط منها 4 آلاف قتيل. سلم نور الدين باشا القيادة إلى خليل بيك

8 مارس/ آذار 1916

شنت القوات البريطانية هجوما على الفيلق 13 العثماني، في معركة سابيس، إلا أنها اضطرت للانسحاب بعد أن فقدت 3500 جندي

13 يناير/ كانون ثاني 1916

خسرت القوات البريطانية 1600 جندي في معركة الوادي، كما فقدت 2700 جندي في معركة أم الحنة، في 21 يناير/ كانون ثاني.

19 إبريل/ نيسان 1916

عين خليل باشا قائدا للجيش العثماني في العراق محل الجنرال غولتس الذي توفي بالتيفوئيد

29 إبريل/ نيسان 1916

استسلمت القوات البريطانية للجيش العثماني

وقد أرخ الشيخ محمد علي اليعقوبي عام استرجاع الكوت من الانكليز بهذه الأبيات الشعرية [٢٩]:

يا قائداً فيلقاً بسطوته ... أيّ حجىً ظل غير مبهوتِ

أسرت بالكوت كل ذي عنتٍ ... بعد حصارٍ وطول تفتيتِ

ضربتهم بعدما أحيط بهم ... في بأس أجنادك المصاليتِ

في سنة لم تزل مؤرخة ... (فاز الهمام خليل بالكوتِ)

١٣٣٤هـ - ١٩١٦م

وبعد الانتهاء من هذه المهمة التي تكللت بنجاحات باهرة من قبل العلماء والمجاهدين المحتفين تحت راية العلم الحيدري الشريف ، وفي أوائل آذار سنة ١٩١٦م غادر العلماء جبهة الكوت، لكنهم بقوا يواصلون الجهاد بالقوة والكلام ، فمنهم من عاد إلى الكاظمية ليمارس دوره التبليغي، ومنهم من ذهب عن طريق الغراف إلى الشطرة لمعاونة الشيخ خيون العبيد رئيس عشيرة العبودة الذي كان مشغولا بمحاربة الانكليز هنالك، وكان على رأس العلماء الذين ذهبوا إلى الشطرة السيد علي التبريزي[٣٠].

(٢٩) - محمد حسين حرز الدين ،مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٧٩.

(٣٠) - علي الوردي ،مصدر سابق ، ص٢٨٤.

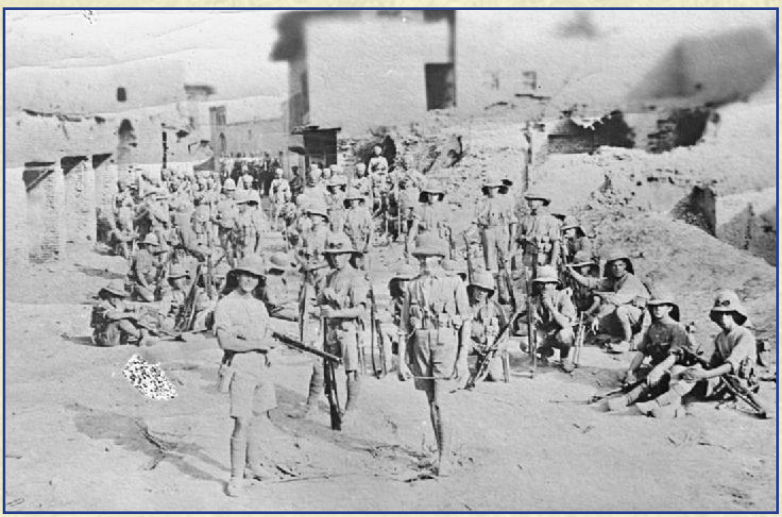

انكليزلرك تاريخى اك بيوك فلاكتى

كوت الاماره‌ده محصور بولنان ١٣٠٠٠ موجودلى جنرال طاوسند اردوسنك بوكون اسير حرب اولەرق تسليم آلنمه باشلاندیغی باش‌قوماندانلق وكالت جليله‌سندن اشعار اولنمغله اهالیٔ محترمه‌یه اعلان اولنور .

ترجمان حقيقت — تورك اردوسى بوكون عثمانلى پارلامنى يه يكى بر شان وشرفله اعلا ابتدى . برقاچ كوندنبرى انكليز منابعندن كان ديرلرده انكليزلرك مملكتلرى افكار عموميه‌سى كوت لاماره‌نك سقوطنه حاضرلدقلرى احساس ايديوردى . انكليزلرك قورقديغى وزنم بويوك بر اطمئنانله بكلديكمز بوساعت نهايت تحقق ابتدى وچناق قلعه‌ده تورك سونكبسنك آچيلمى چكن انكليزلر بودفعه‌ده عراقده يه هيئ اللى فقط بودفعه دها واسع برمقياسده حس ايتديلر . بكديكريمز تعقيب ايدن بوعزيمتلر آرتق انكليز نجم اقبالنك سونمكه اوزره اولديغى واضحاً كوستريبور .

طاوسندك قورتولمق ايچون ايتديكى تكليف

بغداد مخابرمزدن — جنرال طاوسند ، اردوسيله برابر سربستجه چيقمه‌سنه مساعده ايتمك شرطيله كوت الاماره‌نك تسليمنى تكليف ويوكا مقابل نه‌در طوپ ومارسه يونلرى ونقد اولەرق برميليون ليرا ورمكى وعد ايتمش ايسه‌ده بوكونلج تكليف بالطبع درحال رد ايدلمشدر .

القيادة العثمانية تشكر الحوزة العلمية في النجف الأشرف

وفي ٣ آذار وردت إلى المرجع الاعلى السيد كاظم اليزدي في النجف الأشرف برقية من القائد العام للقوات العثمانية خليل باشا يشكر فيها الحوزة العلمية وعلماء النجف الأشرف على جهودهم الكبيرة في الحفاظ على بيضة الإسلام والدفاع عن حياضه ، ويرجو إن يقتدي بهم سائر المؤمنين[٣١].

نتائج حملة الجهاد تحت راية العلم الحيدري الشريف

وكان من بين ابرز نتائج حملة الجهاد تحت العَلَم الحيدري المبارك التي دعمتها المرجعية الدينية في النجف الأشرف، هو تحقيق الانتصارات المتلاحقة من قبل المجاهدين والقوات العثمانية ضد الجيش البريطاني وكالاتي:

١- استبسال القوات العثمانية والعشائر المجاهدة ضد القوات الإنكليزية ووضع حد لتقدمها في الأراضي العراقية ، وازاحتها من مشارف بغداد في منطقة سلمان باك وهزيمتها وملاحقة فلول القوات البريطانية المنهزمة ، وتكبيدها أربعة الاف قتيل [٣٢].

٢- ملاحقة القوات البريطانية المهزومة في منطقة سلمان باك ومحاصرتها مع الحامية الإنكليزية في مدينة الكوت لمدة خمسة أشهر ، واستسلام الجيش البريطاني بعدته وعدده الذي بلغ زهاء ثلاثة عشر الف جندي وضابط ، وقعوا جميعهم في الاسر بينهم

(٣١) - مصدر سابق ، علي الوردي ، ج٤، ص٢٨٣.

(٣٢) - ا م.د ياسين شهاب شكري ،لبيانات العسكرية العثمانية واخبار حصار الكوت في جريدة الزوراء ، جامعة واسط ، مجلة كلية التربية ، نيسان ٢٠١٩، ص٦٤١

٢٨٧٠ جندي بريطاني و ١٠٤٤٠ من الجنود الهنود إضافة الى اسلحتهم ومدافعهم وكان على رأسهم قائد الجيش البريطاني طونزند والجنرال مليس والجنرال ديلامين ، وكانت من أكبر انتكاسات الجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى [٣٣].

٣- هزيمة الجيش البريطاني في معركة (شيخ سعد) في ٦ كانون الثاني / يناير ١٩١٦، بعد ان بدأ البريطانيون هجوماً بقيادة الجنرال «أيلمر» لإنقاذ جيشهم المحاصر في الكوت، إلا أنهم اضطروا إلى التراجع، بعد أن خسروا أربعة آلاف جندي [٣٤].

٤- هزيمة الجيش البريطاني في معركة الوادي في ١٣ كانون الثاني/ يناير ١٩١٦م ومعركة أم الحنة بعد ان خسروا ١٦٠٠ جندي ، وفقد ٢٧٠٠ جندي [٣٥].

٥- هزيمة الجيش البريطاني في معركة سابيس والفلاحية الأولى والثانية والثالثة بعد ان عاودوا الهجوم على القوات العثمانية، حيث شنوا هجومًا على الفيلق ١٣ العثماني ففشلوا، لتنتهي المعركة بمقتل اكثر من ٥٠٠٠ جندي بريطاني[٣٦].

٦- وكان من النتائج المهمة غير العسكرية التي كانت تنظر اليها المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف هو الحفاظ على وحدة المسلمين والقضاء على الفتنة الطائفية واتحاد كلمة الطوائف الإسلامية في العراق.

---

(٣٣) - م علي الوردي ، صدر سابق ، ص٣٢٥. الموسوعة السياسية العسكرية ، فراس البيطار ، نسخة الكترونية ،ج٤ ، ص١٣٠٥

(٣٤)- مصدر سابق ، .د ياسين شهاب شكري ، ص٦٤٤

(٣٥) - نفس المصدر ، مصدر سابق ، علي الوردي ، ج٤، ص٣٢٥.

(٣٦) - - مصدر سابق ، .د ياسين شهاب شكري ، ص٦٤٤

القائد العثماني نور الدين باشا

القائد البريطاني تاونسند

الخاتمة

هذه الأحداث التاريخية التي حصلت في العراق خلال الحرب العالمية الأولى ، حقيقة جديرة بالبحث والاهتمام والوقوف عندها كثيرا لما لها من دلالات وأبعاد إنسانية وسياسية واجتماعية ووطنية ... فيبرز دور العامل الديني في حياة الشعوب ، وكيف أن الأمة لها قيادة مرجعية واعية بعيدة عن المصالح والمنافع الدنيوية ، وكذلك يبرز دور العتبات المقدسة لدى المسلمين سيما الشيعة ، فبالرغم من توجيه المرجعية بضرورة جهاد الأعداء الكافرين ، وان هذا الجهاد يكون له دلالات وابعاد روحية ونفسية كبيرة إذا كان تحت راية العلم الحيدري المطهر تلك الراية التي تخرج من مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فتثير في النفوس الحماسة والاستعداد للشهادة تحت راية هذا العلم المبارك ، وبالفعل استغلت الدولة العثمانية هذه الحماسة والفورة لدحر أعداءها وتراجعهم ، وفي نفس الوقت عملت المرجعية بتسديدها الإلهي إلى الوقوف بوجه العدو المحتل أولا ، ومن ثم تعزيز هذا الظرف العصيب لزيادة الألفة بين أبناء الشعب الواحد وتوليف قلوب المسلمين نحو هدف واحد وتحقيق الوحدة الوطنية بعيدا عن الطائفية التي حاولت الدولة العثمانية من ترسيخها .. وقد تحققت بعض الانتصارات ودحر العدو ولو مؤقتا ، ومن هذه الاحداث التاريخية لابد لنا من وقفة جادة لإعطاء دور مهم وكبير للعتبات المقدسة في العراق والمرجعية الدينية في النجف الأشرف وإفساح المجال لها في العمل القيادي والروحي .. فقد أثبتت علو كعبها وتنزيهها عن الضغائن والمصلحيات الضيقة.

المصادر ...

١- محمد حسين حرز الدين ،تاريخ النجف الأشرف ، تهذيب وزيادة عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، قم ، دليل ما ،١٣٨٥هـ ، ج٣ ، ص١٦٥ – ١٨٢.

٢- مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي ، نشرتها مجلة البلاغ التي تصدرها الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية في الكاظمية ، الاعداد (٥و٦) سنة ١٩٧٣م الى نهاية سنة ١٩٧٤م.

٣ - مذكرات الميس بيل ، ترجمة وتعليق جعفر الخياط ، لخصه رسول محمد علي ، دار الثقافة الجديد ،بغداد ، ٢٠٠٣م .

٤- د. علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، دار الرشد ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ط٣ ، ص٢٥٧ – ٢٨٨

٥- محمد علي حرز الدين ،معارف الرجال ، تحقيق محمد حسين حرز الدين ، النجف الأشرف ، مطبعة الاداب ، ١٩٦٤م- ١٣٨٣هـ.

٦- الأمالي، المفيد، المكتبة الشاملة ، ص ٥٦ .

٧- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ،الجامع المسند الصحيح المعروف (صحيح البخاري) ، المكتبة الشاملة، ج٥ ص ١٧١ .

٨- مسلم بن الحجاج،المسند الصحيح (صحيح مسلم) ، المكتبة الشاملة ، ج ٧ ص ١٢٢ و ١٢١ و ج ٥ ص ١٩٥ .

٩- علي شحيلات – عبد العزيز الياس ،مختصر تاريخ العراق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١ ، ص٢٧.

١٠- وليد الأعظمي ،أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، مكتبة الرقيم ، بغداد ٢٠٠١م، ص١٢٤، ١٢٥.

١١- أ.م.د ياسين شهاب شكري ،البيانات العسكرية العثمانية واخبار حصار الكوت في جريدة الزوراء ، جامعة واسط ، مجلة كلية التربية ، نيسان ٢٠١٩

١٢- د.سامي ناظم حسين المنصوري ، سياسة الدولة العثمانية تجاه الشيعة ومرجعياتهم الدينية في العراق ١٨٣١-١٩١٧م ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، الحلة ، ٢٠١٨م.

١٣- محمد رضا الشبيبي ، مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي ورحلاته ، تقديم واعداد وتوثيق ، كامل سلمان الجبوري، الرافدين للطباعة والنشر ، بيروت، ط١.